عليها تحور بجناح لقرينة كما قررناه والحمد لله اي هذا اللفظ
وحده او هذه الكلمة وحدها خلافا لمن زعم ان المراد الفاتحة
تملا بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها
مع استحضار معناها السابق اول الكتاب والاذعان
لها يملا كفة الحسنات التي هي مثل طباق السموات والارض
قيل وسر امتلا به لها ان لامه للاستغراق وحسن الحمد الذي
يجب لله تعالى ويستحقه يملا الميزان فكذا ثوابه انتهى وفيه
نظر واي دليل على ادعا ان جنس ذلك الحمد يملا الميزان عريا
عن النظر لثوابه حتى يكون ثوابه مالئا لها ايضا والاولى ان يقال
في حكمة ذلك ان حمده تعالى فيه اثبات لساير صفاته كما له فيسبب
ذلك عظم ثوابه عظمة حتى ملا الميزان بتقدير تجسمه او باعتبار
صحيفته كما ياتي وهو مفعال من الوزن قلبت واوه يا لانكسار
ما قبلها كميعاد وفيه كالايات والاحاديث الشهيرة اثبات الميزان
ذي الكفتين واللسان ووزن الاعمال بها بعد ان تجسم كما يوتى
بالموت في صورة كبش يذبح بين الجنة والنار وكما في حديث
ياتي القران يوم القيامة تقدمه البقرة وال عمران الحديث
او توزن صحايفها فتثقل بالحسنات فضلا وتطيش بالسيئات
عدلا منه تعالى وتكون الحسنات في احسن صورة والسيئات
في اقبح صورة والقبح يوميذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا
لتمام العدل والكافر كالمومن في ذلك ومعنى فلا نقيم لهم يوم
القيامة وزنا اي قدرا قيل ولكل انسان ميزان لظاهر ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة والاصح انه ليس الا ميزان واحد
والجمع اما للتعظيم شانها او لتفخيمه على حد رب ارجعون تحذيرا
من السيئات وتحريضا على الحسنات اذ لو لم يسمع العاقل من
القران الا اية ونضع الموازين القسط لكان له فيها ابلغ زاجر
واوعظ

واوعظ لاشتمالها على الوعيد التام لاهل السيئات والوعد الجميل
لاهل الحسنات او باعتبار الموزونات او لكونه ذا اجزا على حد شابت
مفارقه مع انه ليس للانسان الا مفرق واحد لكنهم سموا كل محل
من المفرق مفرقا قيل والوزن اقسام وزن الايمان بجميع السيئات
والكفر بجميع الحسنات ليخلد المومن في النعيم والكافر في الجحيم
ووزن الاعمال بالمثاقيل لظهور مقادير الجزا كما دل عليه اخر
سورة اذا زلزلت الارض ووزن مظالم العباد ولما صح انه يوخذ
للمظلوم من حسنات الظالم بقدر حقه فان لم يكن له حسنات طرح
عليه من سيئاته وانكار المعتزلة للميزان وحملها على مجازها
من اقامة العدل في الحسنات من تقولهم على الشريعة ونضرتهم
في نصوصها بصرفها على ظواهرها بمجرد الخرز والتخمين على
ان حديث اين نجدك يا رسول الله في القيامة قال عند الحوض
والصراط او الميزان مبطل لتاويلهم وقاض بتضليلهم نعوذ بالله
من سفاسفهم وضلالهم ونسال الله تعالى السلامة من قبيح
اقوالهم وسبحان الله والحمد لله تملان بالفوقية باعتبار
انهما جملتان وبالتحتية باعتبار انهما لفظان او شك من الراوي
تملا بالفوقية اي هذه الكلمة والجمل فتسمى كلمة لغة وبالتحتية
اي هذا اللفظ ما بين السموات والارض وذلك لان العبد
اذا حمد مستحضرا معنى الحمد السابق وقول المصنف انه مشتمل
على التفويض الى الله سبحانه وتعالى اراد به ان ذلك ملزوم
لما دلت عليه صيغته من عموم الحمد له تعالى على كل حال من
السرا والضرا وهذا هو غاية التفويض امتلات ميزانه
اضاف من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه
الله اي اعتقاد تنزيهه عما لا يليق به من النقايص والاوصاف
الخالية عن الكمال المطلق ملات حسناته وثوابه زيادة على

Copyright King Saud University